

## الثروة العمومية والنفقات الحربية

انما احد كتاب الانكليز منذ عشر سنوات مقالة في القوى البحرية لا يطالعها احد الا يرسخ في ذهنه ان الام التي فازت على غيرها من قديم الزمان الى الآن انما فازت بما لديها من السفن الحربية . فالدول التي قويت اساطيلها قويت واثرى شعبها والتي اضعفتها ضمنت هي وانقرت وذلك مضطرد من عهد المصريين والاشوريين والفينيقيين واليونان والرومان والعرب والترک الى عهد دول اوروبا الحديثة

ويظهر لنا ان ادلة تلك المقالة جمعت دول اوروبا تزيد نفقاتها البحرية زيادة فاحشة منذ عشر سنوات الى الآن كما ترى في هذا الجدول وقد ذكرت فيه النفقات البحرية سنة ١٩٠٢ وسنة ١٩١١ ومقدار الزيادة سنة ١٩١١ عن سنة ١٩٠٢ وذلك بالجنيهات الانكليزية

الدولة	١٩٠٢	١٩١١	الزيادة	مقدارها في المئة
بريطانيا العظمى	٣٥ ٢٢٧ ٨٣٧	٤٤ ٨٨٢ ٠٤٧	٩ ٦٥٤ ٢١٠	٢٧
الولايات المتحدة	١٦ ٠١٢ ٤٣٨	٢٧ ٨٤٨ ١١١	١١ ٨٣٥ ٦٧٣	٧٤
المانيا	١٠ ٠٤٥ ٠٠٠	٢٢ ٠٣١ ٧٨٨	١١ ٩٨٦ ٧٨٨	١١٩
فرنسا	١٣ ١٨٤ ٦٨٣	١٦ ٧٠٥ ٣٨٢	٣ ٥٢٠ ٦٩٩	٣٧
روسيا	١٠ ٤٤٦ ٣٩٢	١٣ ٢٧٠ ٣٧٦	٢ ٨٢٣ ٩٨٤	٢٧
ايطاليا	٠٤ ٨٤٠ ٠٠٠	٠٨ ٣٧٩ ٩٤٠	٣ ٥٣٩ ٩٤٠	٧٣
اليابان	٠٣ ٧٠٥ ٢٧١	٠٨ ٨٠٣ ٠١٥	٥ ٠٩٧ ٧٤٤	١٣٧
النمسا والمجر	٠١ ٩٥٤ ٦١٧	٠٥ ١٥٢ ٣٨٢	٣ ١٩٧ ٧٦٥	١٦٣

ويظهر من هذا الجدول ان انكثرا وحدهما تنفق اكثر مما تنفق دول المحالفة الثلاثية لانها تنفق وحدها نحو ٤٥ مليوناً من الجنيهات واما دول المحالفة الثلاثية اي ألمانيا وإيطاليا والنمسا فتتنفق كلها ٣٥ مليوناً من الجنيهات . الا ان نفقات هذه الدول قد زادت في السنوات العشر الاخرة ١٨ مليوناً من الجنيهات واما نفقات انكثرا فلم تزد سوى ٩ ملايين ونحو نصف مليون فاذا دام الحال على هذا المتوال فلا يبعد ان تبلغ نفقات هذه الدول نفقات انكثرا بعد سنين قليلة . ونس على ذلك نفقات اليابان والولايات المتحدة الاميركية فانها آخذة في الزيادة المضطردة

الأ أن هذه النفقات كلها على فداحتها ليست بالشئ الكثير في جنب دخل هذه الممالك . فانكثرا مثلاً تنفق على بحريتها في السنة نحو ٤٥ مليون جنيه وتنفق على جيوشها البرية نحو ٣٨ مليون جنيه والجملة ٧٣ مليون جنيه فيخص النفس من سكانها نحو ١٦ غرشاً في السنة لا غير ولكن دخل السكان السنوي يبلغ ٣٠١٦ مليون جنيه فيصيب النفس منهم ٤٤ جنيهها فالذي يصيبه من نفقات الاساطيل والجيوش البرية والبحرية التي تحمي متاجره وتحفظ وجوده بين الام ليس الأجزء صغيراً جداً من دخله

ثم ان الاساطيل الانكليزية لا تحمي انكثرا وحدها بل تحميها وتحمي البلدان التابعة لها وهي كلها ذات ريع كبير كما ترى في هذا الجدول وقد ذكرت فيه الثروة والريع السنوي وما يصيب النفس منه وما تنفقه كل بلاد على حمايتها وذلك كله بالجنيهات الانكليزية

مقدار الثروة	بجس النفس	الدخل السنوي	بجس النفس	النفقات الحربية
١٣٧١٦٧٧٩٠٠٠	٣٨	١٧٤٠٠٠٠٠٠	٤٨	٦٥٧٠٠٠٠٠٠
١٤٥١٦٢٥٠٠٠	٣٠٥	١٧٣٥٠٠٠٠٠	٣٦	٧٣٠٠٠٠٠٠
٠٧١٤٣٧٩٠٠٠	١٦٣	١٠٣٠٠٠٠٠٠	٢٣	—
٢٠٧٢٠٠٠٠٠٠	٣٥١	٢٥٩٠٠٠٠٠٠	٣٦	٢٢٨٥٠٠٠٠
١٣١٢٠٠٠٠٠٠	٢٨٧	١٦٤٠٠٠٠٠٠	٣٦	٤٧٧٥٠٠٠٠
٠٦٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠٠	٧٥٠٠٠٠٠٠٠	١٢	٨٤٢٠٠٠٠٠
٠٣٢٠٠٠٠٠٠٠٠	٣٢	٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠	٤٠	٢٨٨٠٠٠٠٠٠
٣٦٠٠٠٠٠٠٠٠٠	١٠	٦٠٨٠٠٠٠٠٠٠	٢	٢٠٢٤٩٠٠٠٠٠
١٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	—	١٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠	—	١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
٢٤٩٨٦٨٣٠٠٠٠	٢٤٩٨٦٨٣	٣٣٣٢٥٠٠٠٠٠	٣٣٣٢٥	١٠٢٤٤٠٠٠٠٠٠

اي ان ثروة الامبراطورية الانكليزية كلها تبلغ نحو ٣٥ الف مليون جنيه ودخلها السنوي يبلغ نحو ٣٣٣٢ مليون جنيه ولا تنفق على حمايتها سنوياً سوى مئة مليون ومليونين من الجنيهات . واذا اعتبرنا ان عدد سكان هذه الامبراطورية ٤١٦ مليون نفس فكان كل نفس منهم لا يدفع لحمايته اي لجيوش الامبراطورية واساطيلها الا نحو ريع جنيه في السنة مع ان تجارتها الخارجية تقدر قيمتها السنوية باكثر من ١٧٧٦ مليون جنيه وكلها تجارة بحرية تجب حمايتها

وما قيل عن الامبراطورية الانكليزية من حيث قلة نفقاتها الحربية في جنب غناها الزاخر يقال عن غيرها من الممالك الاوربية والاميركية ولو كانت نفقات هذه في جنب

